31 Surah Luqman Tafsir Kashafal asrar wa Uddatul Abrar az Rasheeduddin Al Meybodi

31 تفسير سورة لقمان تفسير كشف الاسرار و عُدة الابرار لابوالفضل رشيدالدين الميبدوي شاكرد خواجه عبدالله انصاري هروي 31 مكية ليارة لقمان _ مكية الي 19

الم {1}

تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْحَكِيمِ (2)

هُدًى وَرَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ (3)

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَيُؤْتُونَ الزَّكَاةَ وَهُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ {4}

أُولَٰعِكَ عَلَىٰ هُدًى مِنْ رَبِّهِمْ وَأُولَٰعِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (5)

وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي هَوْ الْحَدِيثِ لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمِ النَّهِ بِغَيْرِ عِلْمَ عَذَابٌ مُهِينٌ (6)

وَإِذَا تُتْلَىٰ عَلَيْهِ آيَاتُنَا وَلَىٰ مُسْتَكْبِرًا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعْهَا كَأَنَّ فِي أُذُنَيْهِ وَقُرًا هِ فَبَشِّرُهُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ {7}

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ (8)

خَالِدِينَ فِيهَا مِوَعْدَ اللَّهِ حَقًّا ، وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ {9}

حَلَقَ السَّمَاوَاتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَهَا وَأَلْقَىٰ فِي الْأَرْضِ رَوَاسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ وَبَثَّ فِيهَا مِنْ كُلِّ دَابَّةٍ عَ وَأَنْزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً فَأَنْبَتْنَا فِيهَا مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ {10}

هَٰذَا خَلْقُ اللهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ ۚ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينِ {11}

وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنِ اشْكُرْ لِلَّهِ ۚ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِللَّهِ ۚ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّا يَشْكُرُ لِللَّهِ ۚ وَمَنْ يَشْكُرُ فَإِنَّا اللَّهَ غَنِيُّ حَمِيدٌ {12}

وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَطُلْمٌ عَظِيمٌ {13} وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهْنًا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ {14}

وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطْعُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا هِ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ تُطِعْهُمَا هِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا هِ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَى عَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ {15}

يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَحْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ {16} يَا اللَّهُ ۚ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ {16} يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأُمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ اللَّهُ اللَّهُ مُورِ {17}

وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا اللَّهَ لَا يُولِ اللَّهُ لَا يُحْتَالٍ فَحُورٍ {18}

وَاقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ عَإِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْخَمِيرِ (19)

1 النوبة الاولى

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ بنام خداوند فراخ بخشايش مهربان.

الم (1) سرّ خداوند است در قرآن.

تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ (2) اين آيتهاى اين نامه راست و درست است. هُ دِي َ وَ دُر سَت است. هُ دِي َ وَ دُر سَت است.

هُدىً وَ رَحْمَةً لِلْمُحْسِنِينَ (3) حكمت راست حكم راه نمونى است و بخشايشى نيكوكاران را.

الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ ايشان كه نماز بياى ميدارند

وَ يُؤْتُونَ الزَّكاةَ و زكاة ميدهند وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ هُمْ يُوقِنُونَ (4) و ايشان بروز رستاخيز بيگماناند.

أُولئِكَ عَلى هُدئً مِنْ رَبِّهِمْ ايشان آنند كه بر راست راهىاند از راه نمونى خداوند خويش

وَ أُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ (5) و ايشانند كه بر پيروزى جاويدى بمانند.

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي و از مردمان كس است كه ميخرد

لَهْوَ الْحَدِيثِ نابكارِ و بازى سِخن و سخن سست تهى

لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِ اللهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ تا گمراه ميگردد و ميگرداند از راه خدای بنادانی

وَ يَتَّخِذَها هُزُواً و راه خداى را بافسوس مىفراگيرد و مىفرادارد أُولئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ مُهِينٌ (6) ايشان آنند كه ايشان را است عذابى خوار كننده.

وَ إِذا تُتُلَّى عَلَيْهِ آياتُنا و آن گه كه ميبروخوانند سخنان ما،

وَلِّي مُسْتَكْبِراً بركردد كردنكش

كَأَنْ لَمْ يَسِمْعُها هم چنان كه نشنيد آن را

كَأَنَّ فِي أَذُنَيْهِ وَقُراً چنان كه در دو گوش وى گويى كه گرانى است،

فَبَشِّرٌ هُ بِعَذَابٍ أَلِيمٍ (7) بشارت ده او را بعذابي دردنماي.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ ايشان كه بگرويدند و كار هاى نيك كردند

لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ (8) ايشانراست بهشتهاى با ناز.

خالِدِينَ فِيها و ايشان جاويدان در آن

وَعْدَ اللهِ حَقَّا این و عده خداست براستی و هُوَ الْعَزِیزُ الْحَکِیمُ (9) و اوست توانای دانا. خَلَقَ السَّماواتِ بِغَیْرِ عَمَدٍ بیافرید آسمانها بیستون تَرَوْنَها آنکه میبینید و اَلْقی فِی الْأَرْضِ رَواسِیَ و درافکند در زمین کوههای بلند

أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ تا بنجنباند شما را

وَ بَثَّ فِيها مِنْ كُلِّ دابَّةٍ و در زمين باز پراكند از هر جانوري وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ ماءً و فرو فرستاديم از آسمان آبي فَأَنْبَتْنا فِيها تا برويانيديم در زمين مِنْ كُلِّ زَوْجِ از هر جفتى كَرِيمٍ نيكو آزاده آسان يافت. هذا خَلْقُ اللهِ النّجِه مى بينيد آفريده الله است

فَأْرُونِي پسِ با من نمائيد

ما ذا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ كه آن چه چيزاند كه ايشان آفريدند كه فرود از اواند ِ

بَلِّ الظَّالِمُونَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ (11) كه كافران در گمراهي آشكارااند. وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقُمانَ الْحِكْمَةُ لقمان را حكمت داديم

أَنِ اشْكُرْ بِسِّهِ آزادى كن الله را

وَ مَنْ يَشْكُرْ و هر كه آزادى كند خداى را و نيكويى از و بيند

فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ آن خود را كند و تن خود را سود مىكند،

وَ مَنْ كَفَرَ و هر كه ناسپاسي كند نيكويي نه از و بيند

فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ (12) الله از همه بينياز است ستوده.

وَ إِذْ قَالَ لَقُمانُ لِإَبْنِهِ لقمان گفت بسر خويش را، وَ هُو يَعِظُهُ و او يند ميداد او را

ر مو يرِك رو پ مي يا بُنَيَّ اي پسرك من

لا تُشْرِكُ بأسم أنباز مكبر با الله

إِنَّ الشَّرِّكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ (13) كه انباز گرفتن با او بيدادى است بزرگ.

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ وصيت كرديم مردم را بنيكويي كردن با پدر و مادر

حَمَلَتْهُ أُمُّهُ برداشت مادر او را در شكم وَ هْناً عَلَى وَ هْنِ سستى بر سستى

وَ فِصالُهُ فِي عامَيْنِ و شيردادن او با بازكردن از شير در دو سال أنِ اشْكُرْ لِي كه آزادى كن مرا، وَ لِوالدِينَكَ و دو زاينده خود را إِلَيَّ الْمَصِيرُ (14) بازآمد با منست.

وَ إِنْ جاهَداكَ و اگر باكوشد با تو پدر و مادر تو على أَنْ تُشْرِكَ بِي بر آن كه انباز گير با من ما لَيْسَ لَكَ بِي عِلْمٌ چيزى كه تو آن را مى ندانى

فَلا تُطِعْهُما نگر فرمان ایشان نبری و صاحِبْهُما فِي الدُّنیا مَعْرُوفاً و با ایشان میزی و جهان میدار درین جهان باندام و بچم در کارهای این جهانی. و اتَّبِعْ سَبِیلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَّ و بر پی راه آن مرد رو که او را روی با من است ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُکُمْ آن گه بازگشت شما با من است فَأْنَتِئُکُمْ بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ (15) آگاه کنم شما را به یاداش از آن چیز که میکردید.

يا بُنَيَ اى پسرك من إنَّها إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ اگر نيكيها همسنگ يك دانه خردل بود فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ و آن خردل دانه در سنگ خاره بود أو فِي السَّماواتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يا در آسمانها يا در زمين يَأْتِ بِهَا اللهُ الله آن را آرد إِنَّ اللهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ (16) كه الله باريكدان است دوربين از نهان آگاه.

يا بُنَيَّ اى پسرك من أقِم الصَّلاة نماز بپاى دار وَ أَمُرْ بِالْمَعْرُوفِ و بنيكوكارى فرماى وَ انْهُ عَنِ الْمُنْكَرِ و از ناپسند باز زن و از كار زشت داشته وَ اصْبِرْ عَلَى ما أصابَكَ و شكيبايى كن بر آن رنج كه بتو رسد إنَّ ذلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ (17) كه آن از استوارى كارها است و درستى نشانهاى آن.

وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ يك سو روى بيكسو مبر از مردمان بگردن كشي وَ لا تُصَعِّرْ خَدَّكَ اللَّاسِ يك سو روى بيكسو مبر از مردمان بقد اللَّهُ لا يُحِبُّ كه الله دوست ندارد كُلَّ مُخْتالٍ ازين هر خرامندهاى خرامان، فَخُورٍ (18) لافزنى خويشتن ستايى.

وَ اقْصِدْ فِي مَشْيِكَ و در رفتن خويش بچم باش وَ اغْضُنُصْ مِنْ صَنَوْتِكَ وَ آوَاز خود فرود آر إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ (19) كه زشتتر آواز ها آواز خران است.

النوبة الثانية

این سوره لقمان سی و چهار (24) آیت است و پانصد و چهل و دو (542) کلمت و دو هزار و صد و ده (2110) حرف. جمله بمکه فرو آمد مگر سه آیت که بمدینه فرو آمد:

- وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامٌ تا آخر سه آيت.
- حسن گفت: جمله سورة مكى است مگر يك آيت: الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ وَ يُؤْتُونَ الرَّكاةَ از بهر آنكه فرض نماز و فرض زكاة بمدينه فرو آمد،

و درین سورة منسوخ نیست مگر این کلمات: وَ مَنْ كَفَرَ فَلا یَحْزُنْكَ كُفْرُهُ این قدر از آیت منسوخ است بآیت سیف و باقی آیت محکم.

روى ابى بن كعب قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وسلم): «من قرأ سورة لقمان كان له لقمان رفيقا يوم القيامة و اعطى من الحسنات عشرا بعدد من عمل بالمعروف و عمل بالمنكر».

قوله الم، تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ يعنى تلك الحروف الثمانية و العشرون (28 حروف تهجى) آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ.

و قيل معناه هذه الآيات تلك الآيات التي وعدتم في التورية و يجوز ان يكون تلك اشارة الى الآيات في هذه السورة، اى هذه آيات الكتاب الحكيم، اى المحكم و هو الممنوع من الفساد و البطلان،

و قيل الحكيم هاهنا هو المتضمّن للحكمة.

هُدئ وَ رَحْمَة قراءة العامّة بالنصب على الحال و القطع و قرأ حمزة وَ رَحْمَة بالرفع، يعنى هذا الكتاب هُدئ وَ رَحْمَة لِلْمُحْسِنِينَ سمّاه هدى لما فيه من الدّواعى الى الفلاح و الالطاف المؤدّية الى الخيرات و المحسن لا يقع مطلقا الله مدحا صفة للمؤمنين و في تخصيص كتابه بالهدى و الرحمة للمحسنين دليل على انه ليس بهدى لغيرهم و قد قال تعالى: وَ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ فِي آذانِهِمْ وَقُرٌ وَ هُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى، و قال تعالى: وَ إِنَّهُ لَحَسْرَةٌ عَلَى الْكَافِرينَ

هدی در قرآن برهشده وجه است و جمله این وجوه بدو معنی باز میگردد:

- یکی دعوت،
- و دیگر شرح و توفیق.

امًا آنچه بمعنى دعوت است بانبياء و ائمّة و شياطين اضافت كرد،

- انبیاء را گفت: وَ لِكُلِّ قَوْمٍ هادٍ اى داع،
- و ائمه را گفت: وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا اى يدعون بامرنا،
- و شيطان را گفت: كُتِبَ عَلَيْهِ أَنَّهُ مَنْ تَوَلَّاهُ فَأَنَّهُ يُضِلَّهُ وَ يَهْدِيهِ إلى عَذابِ السَّعِير اي بدعوه.
- و آنچه به معنی شرح و توفیق است حق تعالی بخود اضافت کرد که جز وی جلّ جلاله کس را روا نیست و مخلوق را سزا نیست، بندگان را خود توفیق ایمان دهد و دلها بمعرفت خود روشن گرداند، و مر بنده را توحید خود کرامت کند و راه بخود خود نماید:
 - وَ إِنَّ اللَّهَ لَهادِ الَّذِينَ آمَنُوا
 - وَ ما أَنْتَ بِهادِي الْعُمْى عَنْ ضَلَالَتِهِمْ
 - إِنَّكَ لا تَهْدِي مَنْ أَحْبَبْتَ

و از روى لغت معنى هدى امالت است، يقال: فلان يتهادى فى مشيته اى يتمايل، فعلى هذا التأويل هدى الله يعنى امالة قلب الانسان من الكفر الى الايمان و من الضّلالة الى السنّة.

آن كه محسنان را تفسير كرد گفت: الَّذِينَ يُقِيمُونَ الصَّلاةَ يديمونها بحقوقها و حدودها و شرائطها.

شر ائط نماز دو قسم است:

- قسمی شرائط جواز گویند یعنی فرائض و حدود و اوقات آن،
- و قسمی شرائط قبول گویند یعنی تقوی و خشوع و اخلاص و تعظیم و حرمت آن.

قال الله تعالى: إنَّما يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ

و تا این هر دو قسم بجای نیار د معنی اقامت درست نشود.

ازينجا است كه رب العزة در قرآن هر جاى كه بنده را نماز فرمايد أقيمُوا الصَّلاةَ كويد

و صلُّوا نگويد

و يُؤْتُونَ الزَّكاةَ اى يعطونها بشروطها الى مستحقيها وَ هُمْ بِالْآخِرَةِ اى بالدَّار الآخره و الجزاء على الاعمال هُمْ يُوقِنُونَ فلا يشكّون في البعث و الحساب.

و انما اعاد لفظة «هم» للتوكيد في اليقين بالبعث و الحساب.

أُولئِكَ عَلَى هُدئَ مِنْ رَبِّهِمْ،

- على هدى بيان عبوديت است،
 - من ربّهم بیان ربوبیّت است،

بعد از گزارد معاملت و تحصیل عبادت ایشان را بستود، هم باعتقاد سنت هم بگزارد عبودیت، هم باقر ار ربوبیت.

و فى الاية دليل انّ العبد لا يهتدى بنفسه الّا بهداية الله تعالى. الا ترى انه قال عزّ و جلّ: على هُدئ مِنْ رَبِّهِمْ ردّ على المعتزلة فانهم يقولون: العبد بهتدى بنفسه.

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهُوَ الْحَدِيثِ يعنى يختار لهو الحديث.

و قيل يشترى بماله كتبًا فيها لهو الحديث.

مقاتل گفت: در شأن النصر بن الحارث فرو آمد، مردی کافر دل کافر کیش بود، سخت خصومت با رسول خدا، قتله رسول الله صبرا حین فرغ من وقعة بدر. مردی بازرگان بود سفر کردی بدیار عجم و در زمین عجم اخبار پیشینیان: قصه رستم و اسفندیار و امثال ایشان بخرید و قریش را گفت محمد آنچه میگوید از قصته پیشینیان چون عاد و ثمود هم چنان است که من بشما آوردم از اخبار رستم و اسفندیار و اکاسره. قریش استماع قرآن در باقی کردند و همه روی بوی آوردند و آن قصههای عجم میشنیدند اینست که رب العالمین گفت: لِیُضِلَ عَنْ سَبِیلِ الله یعنی یضل بتلك الکتب عن تدبر آیات الله.

و قيل: ان قراءة كتب العجم يشكّكهم فيما جعله للنبى حجّة من ذكر اخبار الامم الماضية.

ثمّ قال بِغَيْر عِلْمِ اى لا يستحقّ ان يسمى عالما من فعل هذا الفعل من اضلال نفسه و اضلال غيره.

و قيل لم يعلم ما في عاقبة ذلك من الوزر.

ابن عباس و مجاهد گفتند: لَهْوَ الْحَدِيثِ غنا و سرود فاسقان است در مجلس فسق.

و آیت در ذم کسی فرو آمد که کنیزکان مغنّیات خرد تا فاسقان را مطربی کنند، فیکون المعنی پشتری ذات لهو الحدیث.

روى ابو امامة قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وسلم): «لا يحلّ تعليم المغنّيات و لا بيعهن و اثمانهن حرام».

و في مثل هذا نزلت الاية وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ. و ما من رجل يرفع صوته بالغنا الله بعث الله عليه شيطانين احدهما على هذا المنكب و الأخر على هذا المنكب فلا يزالان يضربانه بارجلهما حتى يكون هو الذي يسكت.

و عن ابى هريرة انّ النبى (صلي الله عليه وسلم) نهى عن ثمن الكلب وكسب الزمارة.

و قال مكحول: من اشترى جارية ضرّابة ليمسكها لغنائها و ضربها مقيما عليه حتى يموت لم اصل عليه، ان الله يقول: وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يَشْتَرِي لَهْوَ الْحَدِيثِ الاية...

قال سعيد بن جبير: لَهْوَ الْحَدِيثِ معناه يستبدل و يختار الغناء و المزامير و المعازف على القرآن.

و قال سبيل الله القرآن.

لْيُضِلُّ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ يعنى ليضلُّ غيره بذلك عن استماع القرآن.

و قرأ ابن كثير و ابو عمرو لِيُضِلَّ بفتح الياء، اى ليضل هو بهذا الفعل عن سبيل الله.

و عن ابي امامة قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

انّ الله بعثنى هدى و رحمة للعالمين و امرنى بمحو المعازف و المزامير و الاوثان و الصلب و امر الجاهلية و حلف ربّى بعزته لا يشرب عبد من عبيدى جرعة من خمر متعمدا الا سقيته من الصديد مثلها يوم القيامة مغفورا له او معذبا و لا يسقيها صبيًا صغيرا ضعيفا مسلما الا سقيته مثلها من الصديد يوم القيامة مغفورا له او معذبا و لا يتركها من مخافتى الا سقيته مثلها من

حياض القدس يوم القيامة، لا يحل بيعهن و لا شراهن و لا تعليمهن و لا التجارة بهن، و ثمنهن حرام يعنى الضو الدب

و عن محمد بن المنكدر قال: بلغنى انّ الله عزّ و جلّ يقول يوم القيامة اين المذين كانوا ينز هون انفسهم و اسماعهم عن اللهو و مزامير الشيطان ادخلوهم رياض المسك، ثم يقول للملائكة اسمعوا عبادى حمدى و ثنائى و تمجيدى. و اخبروهم ان: فَلا خَوْف عَلَيْهِمْ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ.

وَ يَتَّخِذَها هُزُواً قُراً حمزة و الكسائي و ليعقوب بنصب الذال عطفا على قوله ليضل الذال عطفا على قوله ليضل

و قرأ الآخرون بضم الذال عطفا على قوله يشترى،

و المعنى و هو يتّخُذها هزوا اى يتّخذ آيات الله هزوا، يعنى يعيبها و يحقرها و يتسفّه على منِ يقرأها أُولئِكَ لَهُمْ عَذابٌ مُهِينٌ مخز مذلّ.

وَ إِذَا تُتُلَّى عَلَيْهِ آياتُنَا وَلَّى مُسْتَكْبِراً هذا دليل على انَّ الآية السابقة نزلت في النضر بن الحارث،

يعنى و اذا قرى عليه آيات كتابنا اعرض عن تدبّرها متكبرا رافعا نفسه عن طاعة رسولنا و الاصغاء الى ما يتلوه عليه من آياتنا كَأَنْ لَمْ يَسْمَعُها يعنى لم يتدبّرها و لم يفكّر حتى هو بمنزلة من لا يسمع لوقر و صمم فِي أُذُنيه يقال وقرت اذنه و وقرها الله اللهم قرّ اذنه فَبَشِّره بعداب أليم.

إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَ عَمِلُوا الصَّالِحاتِ الايمان التصديق بالقَّلبُّ و تحقيقه بالاعمال الصالحة و لذلك قرنِ الله بينهما و جعل الجنّة مستحقة بهما. قال الله تعالى: إلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَ الْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْ فَعُهُ.

وِ قيل استحقاق الجنّة بالايمان و استحقاق الدرجات بالاعمال

لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيمِ اضاف الجنّات الى النعيم لتحقيق النعيم بتلك الجنّات.

و قيل جنّات النعيم احدى الجنان السبع على ما روى وهب بن منبه عن ابن عباس: قال: خلق الله الجنان يوم خلقها فصلّى بعضها على بعض فهى سبع جنان:

- دار الجلال،
- و دار السلام،
- و جنة عدن و هي قصبة الجنة مشرفة على الجنان كلّها،

- و جنّة المأوى،
 - و جنة الخلد،
- و جنّة الفردوس،
 - و جنات النعيم.

قال: و الجنان كلُّها مائة درجة ما بين الدرجتين مسيرة خمس مائة عام،

- حيطانها لبنة من ذهب و لبنة من ياقوت و لبنة من زبرجد،
 - ملاطها المسك
 - و قصور ها الياقوت
 - و غرفها اللؤلؤ
 - و مصاريعها الذهب
 - و ارضها الفضية
 - و حصباؤها المرجان
 - و ترابها المسك،

اعد الله لاوليائه يقول تعالى: اوليائي جوزوا الصراط بعفوى و ادخلوا الجنّة برحمتي.

خالِدِينَ فِيها وَعْدَ اللهِ نصب على المصدر و حَقًا حال للوعد، اى وعد الله وعدا حداً حداً حداً الله عدا حقا اى من صفة وعد الله انه حق و حاله انه ينجز لا محالة و هُوَ الْعَزِيزُ المنيع لا يغلب و لا يقهر الْحَكِيمُ لا يسهو في فعله و لا يغلط.

خَلَقَ السَّماواتِ بِغَيْرِ عَمَدٍ تَرَوْنَها الهاء راجعة الى السماوات لا غير يعنى خلق السماوات السبع و امسكها بقدرته على غير عمد و انتم ترونها كذلك و العمد جمع عمود

وَ أَلْقَى فِي الْأَرْضِ رَواسِيَ أَنْ تَمِيدَ بِكُمْ يعنى لان تميد بكم لقوله: يُبَيِّنُ اللهُ لَكُمْ أَنْ تَضِلُوا عَنى لَئلا تَضلُوا، وَ بَتَّ فِيها مِنْ كُلِّ دابَّةٍ مع كثرتها و اختلاف اجناسها.

وَ أَنْزَلْنا مِنَ السَّماءِ اى من السحاب مطرا فى اوقات الحاجات اليها فَأَنْبَتْنا فِيها اى فى الارض مِنْ كُلِّ زَوْجٍ كَرِيمٍ اى من كلّ صنف جنس من النّبات حسن المنظر كثير المنافع،

و قيل: سمّاه كريما لانه يكرم على العباد ما ينتفعون به.

هذا خَلْقُ اللهِ اى هذا الذى عدّدته عليكم، خلق الله اى مخلوقه فاقام الخلق مقام المخلوق توسّعا كقولك: هذا در هم ضرب الامير اى مضروبه، فأرُونِي ما ذا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ عن آلهتكم التي تعبدونها، يعنى ارونى ما ذا خلقه الاصنام اى ليس يقدرون على ذلك لانها عاجزة عن الخلق و هى فى ذواتها مخلوقة، بَلِ الظَّالِمُونَ اى الكافرون، فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ فى ذهاب عن الخلق بيّن واضح بان و ابان بمعنى واحد.

وَ لَقَدْ آتَیْنا لُقُمانَ الْحِکْمَةَ لقمان مردی حکیم بود از نیکمردان بنی اسرائیل خلق را پند دادی و سخن حکمت گفتی و در عهد وی هیچ بشر را آن سخن حکمت نبود که او را بود.

و علماء تفسیر متفقاند که از اولیاء بود نه از انبیاء مگر عکرمة که وی تنها میگوید پیغامبر بود و این خلاف قول مفسران است.

و گفته اند پیغامبر نبود امّا هزار پیغامبر را شاگردی کرده بود و هزار پیغامبر او را شاگرد بودند در سخن حکمت.

و خلاف است که حرفت وی چه بوده،

- قومي گفتند نجّار بود،
- قومى گفتند خيّاط بود،
- قومى گفتند شبان بود.

روزی مردی بوی بگذشت و بنی اسرائیل او را جمع شده بودند و ایشان را پند میداد آن مرد گفت: تو نه آن شبانی که با من بفلان جایگه گوسپند بچرا داشتی؟ لقمان گفت: آری من آن شبانم که تو دیدی.

آن مرد گفت: بچه خصلت باین پایگاه رسیدی؟

گفت:

- بصدق الحديث
 - و اداء الامانة
- و ترك ما لا يعنيني
 - (بسخن راست گفتن
- و امانت برمّت گز ار دن
- و آنچه در دین بکار نیاید و از آن بسر شود بگذاشتن.
- و نسب وى بقول محمد بن اسحاق هو لقمان بن ناعور بن ناخور بن

تارخ و هو آزر.

و هب گفت: ابن اخت ایوب بود.

مقاتل گفت: ابن خاله ایوب بود

و بیشترین مفسران میگویند غلامی سیاه بود نوبی ستبر لب، بزرگ بینی، زفت ساق، ستبر گردن، بلند بالا، ادبی تمام داشت و عبادت فراوان، و سینه آبادان، و دلی بنور حکمت روشن. بر مردمان مشفق و در میان خلق مصلح و همواره ناصح. خود را پوشیده داشتی، و بر مرگ فرزندان و هلاك مال غم نخوردی و از تعلّم هیچ نیاسودی. حکیم بود حلیم و رحیم و کریم. و در عصر داود بود، سی سال با داود همی بود بیکجای. و از پس داود زنده بود تا بعهد یونس بن متی و سبب عتق وی آن بود که مولی نعمت وی او را آزمونی کرد تا بداند که عقل وی چند است و حکمت و دانش وی کجا رسیده.

گوسپندی بوی داد گفت این را قربانی کن و آنچه از جانور خوشتر و نیکوتر است بمن آر

لقمان از آن گوسیند دل و زبان بیاورد.

گوسپندی دیگر بوی داد که این را قربان کن و آنچه از جانور بتر است و خبیثتر بمن آر.

لقمان همان دل و زبان بوی آورد،

خواجه گفت این چه حکمت است که از هر دو یکی آوردی گفت: انهما اطیب شیء اذا طابا و اخبث شیء اذا خبثا. خواجه آن حکمت از وی بیسندید و او را آزاد کرد.

و عن نافع عن ابن عمر قال: سمعت رسول الله (صلي الله عليه وسلم) يقول حقا اقول لم يكن لقمان نبيًا و لكن كان عبدا كثير التفكر حسن اليقين احبّ الله فاحبّه فمنّ عليه بالحكمة.

و روى انه كان نائما نصف النهار فنودى يا لقمان هل لك ان يجعلك الله خليفة في الارض فتحكم بين الناس بالحقّ؟

فاجاب الصّوت فقال: أن خيرني ربّى قبلت العافية ولم اقبل البلاء وان عزم على فسمعا وطاعة فاني اعلم ان فعل بي ذلك اعانني و عصمني.

فقالت الملائكة بصوت لا يراهم: لم يا لقمان؟ قال لان الحاكم باشد المنازل و اكدر ها يغشاه الظلم من كلّ مكان ان يعن فبالحرى ان ينجو و ان اخطأ اخطأ طريق الجنّة و من يكن في الدّنيا ذليلا خير من ان يكون شريفا و من يختر الدّنيا على الآخرة تفته الدّنيا و لا يصيب الآخرة فعجبت الملائكة من حسن منطقه فنام نومة فاعطى الحكمة فانتبه و هو يتكلّم بها.

ثمّ نودى داود بعده فقبلها فلم يشترط ما اشترط لقمان فهوى فى الخطيئة غير مرّة كل ذلك يعفو الله عنه و كان لقمان يوازره بحكمته فقال له داود طوبى لك يا لقمان اعطيت الحكمة و صرفت عنك البلوى و اعطى داود الخلافة و ابتلى بالبليّة و الفتنة.

وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقْمانَ الْحِكْمَةَ

- رأس الحكمة الشكر لله
 - ثم المخافة منه
 - ثم القيام بطاعته.

و قيل الحكمة هي

- الاصابة في القول
 - و العمل
 - و الفقه في الدين.

أَن اشْكُرْ بِللهِ

قال الزُّجاج معناه آتينا لقمن الحكمة لان يشكر سَّه.

و قيل هو بدل من الحكمة.

و قيل: هو تفسير للحكمة،

وَ مَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ لانّ الشاكر يستحق المزيد، من قوله: لَئِنْ شَكَرْ تُمْ لَأَزِيدَنَّكُمْ اى يعود منفعة شكره اليه.

وَ مَنْ كَفَرَ لن يضر الله فَإِنَّ الله غَنِيُّ عن العباد و شكر هم. حَمِيدٌ محمود في صنعه. صنعه

وَ إِذْ قَالَ لُقُمانُ لِابْنِهِ اى اذكر اذ قال لقمن لابنه و اسم ابنه ثاران، و قيل مشكم، و قيل انعم، وَ هُوَ يَعِظُهُ يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ، يا بنيّ انّها ان تك، يا بنيّ اقم. قرأ حفص بفتح الياء في ثلاثتهنّ و قرأ ابن كثير باسكان الياء في

الاولى و الثالثة و كسر الياء فى الثانية، و قرأ الباقون بكسر الياء فى ثلاثتهن يا بُنَي لا تُشْرِكُ بِاسِّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ هذا هو الظلم الذى حذر منه ابر هيم فى سورة الانعام: الَّذِينَ آمَنُوا وَ لَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ و قال الشاعر:

الحمد سه لا شريك له من اباها فنفسه ظلما

و وقف بعض المفسّرين على قوله: لا تُشْرِكْ ثم ابتداء بالقسم فقال: بِاللهِ إِنَّ الشِّرِ كَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ اظلم الظلم.

وَ وَصَّيْنَا الْإِنْسانَ بِوالِدَيْهِ اى وصيناه بالاحسان الى والديه

ثمّ رجح الامّ و بيّن عظم حق الوالدة

فقال: حَمَلَتْهُ أَمُّهُ وَهْناً عَلَى وَهْنِ اى ضعفا على ضعف و شدّة بعد شدّة.

فالوهن الاوّل ما ينؤها من ثقل الحمل

و الوهن الثاني ما يعتريها من الطلق، و عبوء التربية و الرضاع.

وَ فِصَالُهُ فِي عَامَيْنِ الْمرادبهذا الفصال الرضاع لانّ عاقبة الرضاع الفصال كقوله: أَعْصِرُ خَمْراً و المعنى انها بعد الوضع ترضعه عامين.

و ذلك مما يزيدها ضعفا. فلهذا وجب على الولد مراعاتها و القيام بشكرها. و في الحديث سئل رسول الله (صلى الله عليه وسلم):

من احق الناس بحسن الصحبة؟

فقال امّك.

فقال: ثمّ من؟

قال: امّك.

قال: ثم من؟

قال: امّٰك.

قال: ثمّ من؟

قال ابوك.

قال: ثمّ من؟

قال: الأقرب فالاقرب.

و قىل:

رعاية حق الوالد من حيث الاحترام

• و رعاية حق الامّ من حيث الشفقة و الاكرام.

و قرى فى الشواذ و فصله فى عامين أي حد منتهى رضاعه فى انقضاء عامين، قال هاهنا فى عامين. و قال فى سورة البقرة: حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لَانّ لا يزاد عليهما.

أُنِّ اشْكُرْ لِي يعنى و وصّيناه ان اشكر لى وَ لِوالدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ اللهُ اللهُ اللهُ الْمُصِيرُ اللهُ اللهُ

و في كلام لقمان لابنه ان الله رضيني لك فلم يوصني بك و لم يرضك لي فوصناك بي.

و قال سفيان بن عيينة في قوله تعالى: أَنِ اشْكُرْ لِي وَ لِو الدَيْكَ قال

- من صلّى الصلوات الخمس فقد شكر الله
- و من دعا للوالدين في ادبار الصلوات الخمس فقد شكر الوالدين. وَ إِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي يعني و مع ما اوصيك به من برّ الوالدين ان حملاك على ان تشرك بي فلا تُطِعْهُما فانّ حقهما و ان عظم فليس باعظم من حقى.

ب علم من صحى. وَ صاحِبْهُما فِي الدُّنْيا مَعْرُ وفاً يعني بالإنفاق عليهما

وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَّ يُعنى اتَبَع سَبيل محمّد (صلي الله عليه وسلم) فيما يدعوك اليه من طاعتي،

ثُمَّ إِلَى مَرْجِعُكُمْ فَأُنبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ

هذه اللية و نظيرها في سورة العنكبوت نزلتا في قوم اسلموا و لهم آباء و المهات مشركون يبطّئونهم عن الاسلام و يرغبونهم عنه.

و قيل نزّلت في ابي بكر الصديق و ذلك انّه حين اسلم اتاه

- عثمان
- وطلحة
- و الزبير
- و سعد بن ابی وقاص
- و عبد الرحمن بن عوف

قالوا له قد صدّقت هذا الرجل و آمنت به؟

قال نعم هو صادق فأمنوا به ثمّ حملهم الى النّبي (صلي الله عليه وسلم) حتى اسلموا فهؤلاء لهم سابقة الاسلام اسلموا بارشاد ابى بكر،

قال الله تعالى: وَ اتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنابَ إِلَيَّ يعنى أبا بكر و قد تضمنت الاية

• النهى عن صحبة الكفار و الفسّاق

• و الترغيب في صحبة الصالحين.

ثم عاد الى عظة لقمان ابنه. فقال: يا بُنَيَّ إِنَّها إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ، انّها انّت لمكان الحبّة كقوله: فَإِنَّها لا تَعْمَى الْأَبْصارُ فانّت لمكان الأبصار و يجوز ان يكون المراد بالتأنيث الحسنة يعنى انّ الحسنة ان تك مثقال حبّة. قال مقاتل: انّ ابن لقمان قال لابيه يا ابت: ان عملت بالخطيئة لا يرانى احد كيف يعلمها الله فقال يا بنى ان الخطيئة ان تك مثقال حبّة. يقال مثقال الشيء ما يساويه فى الوزن و كثر فى الكلام فصار عبارة عن مقدار الدبنار.

قرأ نافع مثقال حبّة بالرفع على اسم كان و مجازه ان يقع مثقال حبّة و حينئذ لا خبر له فَتَكُنْ فِي صَخْرَة قال اكثر المفسّرين هى الصخرة الّتى عليها الارض و هى التي تسمّى السّجّين و ليست من الارض و هى التي يكتب فيها اعمال الفجّار و خضرة السّماء منها و هى على الريح ليست فى السّماء و لا فى الارض، ثم قال: أَوْ فِي السّماوات و الارض لم يخنى فى السّماء و لا فى الارض، ثم قال: أَوْ فِي السّماوات و الارض لم يخف عليه مكانها فيأتى الله بها يوم القيامة و يجازى عليها، إنَّ الله لَطيفٌ باستخراجها خَبِيرٌ بمكانها. و فى بعض الكتب انّ هذه الكلمة أخر كلمة تكلم بها لقمن. فانشقت مرارته من هيبتها فمات. و قال الحسن معنى الاية هو الاحاطة بالاشياء صغيرها و كبيرها. و قيل المراد بها الرزق، يعنى ان كان للانسان رزق مثقال حبّة خردل فى هذه المواضع جاء بها الله حتى يخرجها و يسوقها الى من هى رزقه. و فى الخبر: انّ الرزق مقسوم لن يعد و امرأ ما كتب له، انّ الرزق إيطلب الرجل كما يطلبه اجله.

يا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَ أَمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَ انْهُ عَنِ الْمُنْكَرِ وَ اصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ فَى ذَاتَ الله من المضرة فى الامر بالمعروف و النهى عن المنكر. و قيل: وَ اصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ مِن شَدَائد الدِّنيا مِن الامراض و الفقر و الهمّ و الغم.

إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ اي انّ الذي اوصيتك به ممّا عزم الله على عباده،

اى امرهم به امرا حتما عَزْمِ الْأُمُورِ ما لا يشوبه شبهة و لا يدافعه ريبة. و فى الخبر من صلّى قبل العصر أربعا غفر الله له مغفرة عزما اى هذا الوعد صادق عزيم وثيق.

و في دعائه (صلي الله عليه وسلم) «اسئلك عزائم مغفرتك» اى اسئلك ان توفقني للاعمال التي تغفر لصاحبها لا محالة.

وَ لا تُصَعِرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ قرأ ابن كثير و ابن عامر و عاصم و يعقوب لا تصعر بتشديد العين و قرأ الأخرون لا تصاعر و معناهما واحد، يقال صعر وجهه و صاعر اذا مال و اعرض تكبّرا مثل ضعف و ضاعف. قال عكرمة: هو الذي اذا سلّم عليه لوى عنقه تكبرا و الصعر التواء و ميل في العنق من خلقة او داء او كبر في الانسان و في الإبل. تقول: رجل اصعر و اصيد و الصيد كالصعر،

وَ لا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحاً اى لا تمش بالخيلاء و الكبر.

مرحا مصدر وقع موقع الحال. و المرح اشدّ الفرح.

إِنَّ اللهَ لا يُحِبُّ كُلُّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ في مشيته، فَخُورٍ الفخور الذي يعدد مناقبه تطاولا بها و احتقارا لمن عدم مثلها. و قيل الفخور كثير الفخر، عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وسلم): خرج رجل يتبختر في الجاهلية عليه حلّة فامر الله عزّ و جلّ الارض فاخذته فهو يتجلجل فيها الى يوم القيامة.

وَ اقْصِدْ فِي مَشْبِكَ القصد و الاقتصاد التوسط في الامر، قال بعضهم: انّ للشّيطان من ابن آدم نزعتان بايتهما ظفر قنع:

- الافراط
- و التفريط.

و قيل كلا طرفي القصد مذموم. و منه قوله عزّ و جلّ: وَ عَلَى اللهِ قَصْدُ السَّبِيلِ وَ مِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ و تأويل الاية اقْصِدْ فِي مَشْيكَ لا مرحا و اختيالا و لا خرقا و استعجالا. و قال ابن مسعود كانوا ينهون عن خبب اليهود و دبيب النصاري و لكن مشيا بين ذلك.

و عن النبى (صلي الله عليه وسلم): سرعة المشى يذهب بهاء المؤمن. وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ يقال: غضّ صوته و غضّ بصره اذا خفض صوته و غمض بصره. و في الحكمة حسبك من صوتك ما اسمعت اهل مجلسك،

إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْواتِ اى اقبح الاصوات لَصَوْتُ الْحَمِيرِ اوّله زفير و آخره شهيق و هما صوت اهل النار. و قال سفيان الثورى: صياح كل شيء تسبيحه الّا الحمار فانّه يصيح لرؤية الشيطان. و روى عن النبي (صلي الله عليه وسلم) قال: «إنّ الله يبغض ثلث اصوات: نهقة الحمير و نباح الكلب و الداعية بالحرب» يعنى النائحة، و قيل لَصَوْتُ الْحَمِيرِ العطسة المنكرة حكاه اقضى القضاة الماوردى و وجه هذا القول انّه جعل الحمير فعيلا من قولهم طعنة حمراء اى شديدة و من قولهم حمّارة القيظ شدّته و الحمار سمّى حمارا لشدّته، ثمّ لا تخصيص له بالعطسة دون غير ها من الاصوات.

النوية الثالثة

قوله تعالى و تقدّس: بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ بسم الله نور الاسرار و سرور الأبرار، بسم الله قهر الشيطان الغدّار، و سبب لمر ضاة الملك الجبار.

عَلَى اللَّهِ رِزْقُها.

الله أستُ نَكُه دارنده زمين و آسمان، من قوله: إِنَّ اللهَ يُمْسِكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ.

الله است غيبدان و نهاندان، من قوله يَعْلَمُ السِّرَّ وَ أَخْفى.

الله است آمرز نده گناهان، من قوله: إنَّ الله يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً.

الله است بخشاينده و مهربان بر مؤمنان، من قوله: وَ كَانَ بِالْمُؤْمِنِينَ رَحِيماً.

بسم الله در تحت هر حرفی اشارتی است و در آن اشارت بشارتی، با اشارت است که بصیرم میبینم کردار تو. سین اشارت است که سمیعام میشنوم گفتار تو،

میم اشار تست که مجیبم مینیوشم دعاء تو. با اشار ت است بیر او، سین اشار ت است بسر او میم اشار ت است یمنّت او گو ہے قسم یاد میکند میگو ید جلّ جلاله: بیر من با بندگان من، بسر من با دو ستان من، بمنّت من بر مشتاقان من که عذاب نکنم بندهای را که باخلاص گوید نام و در هر كار ابتدا كند بنام من با بقاء او، سين سناء او، ميم مجد او، بابقاء بنده، سین سر و ر بنده، ميم مقام بنده. ميگويد عزّ جلاله: عبدى بقاء من بمن، بقاء تو زمن، سناء من صفت من، سرور تو صحبت من، مجد من جلال من، مقام تو بر درگاه من. اللهام که کافر ان را عذاب کنم اظهار حجّت را، رحمانم با مؤمنان فضل كنم اظهار منّت را. رحيمام عاصيان را عفو كنم اظهار رحمت را. الم: الالف يشير الى الاية و اللَّام يشير الى لطفه و عطائه و الميم يشير الى مجده و سنائه

فبألائه رفع الجحد عن قلوب او ليائه

و بلطف عطائه اثبت المحبّة في اسر ار اصفيائه

و بمجده و سنائه مستغن عن جميع خلقه بوصف كبريائه.

**

الف اشارتست بآلاء و نعماء

و لام اشارتست بلطف و عطاء او،

ميم اشارتست بمجد و سناء او.

ميگويد بآلاء و نعماء من،

بلطف و عطاء من،

بلطف و عطاء من،

بمجد و سناء من كه اين حروف قرآن كلام من.

تِلْكَ آياتُ الْكِتابِ الْحَكِيمِ اى هذه آيات الكتاب المحكم المحروس عن التغيير و التبديل.

کتاب ربّانی، کلام یزدانی، نامه آسمانی، حبل الله المتین و نور المبین،

حجّت رسالت و منشور نبوّت و معجز دعوت.

نامهای که تغییر و تبدیل را درو راهی نه،

حكم و امثال او را كوتاهي نه،

معانی و احکام او را تناهی نه،

رسم و نظم او را تباهی نه،

متبع او را گمراهی نه. هٔدی و رَحْمةً لِلْمُحْسِنِينَ عابدان را هدی و رحمت است،

حدی و رکند تِعصرِین عبدان را مدی و رکند عارفان را دلیل و حجّت است.

هر که را قرآن طبیب بود الله او را حبیب بود،

هر کرا قرآن انیس بود الله او را جلیس بود،

هر كرا قرآن رفيق بود قرينش توفيق بود،

هر كرا قرآن امام بود مقرّش دار السلام بود.

آدمیان دو گروهاند: آشنایاناند و بیگانگان.

- آشنایان را قرآن سبب هدایت است،
- بیگانگان را سبب ضلالت است، کما قال تعالی: یُضِلُ بِهِ کَثِیراً وَ یَهْدِي بِهِ کَثِیراً
 یَهْدِي بِهِ کَثِیراً
- بیگانگان چو قرآن شنوند پشت بر آن کنند و گردن کشند کافروار چنان که رب العزة گفت: وَ إِذَا تُثْلَى عَلَيْهِ آیاتُنا وَلَى مُسْتَكْبِراً الآیه.
- آشنایان چون قرآن شنوند بنده وار بسجود درافتند و با دلی تازه زنده در الله زارند چنان که الله گفت: إذا یُتلی عَلَیْهِمْ یَخِرُونَ لِلْأَذْقان سُجَداً

آن گه سرانجام هر دو گروه پیدا کرد،

- دشمن را عقوبت كه: فَبَشِّرْهُ بِعَذابٍ أَلِيمٍ
- و دوست را مثوبت كه: لَهُمْ جَنَّاتُ النَّعِيْمِ خَالِدِينَ فِيها وَعْدَ اللَّهِ حَقًّا اللهِ حَقًّا اللهِ عَلَّا اللهِ عَلَّا اللهِ عَلَّا اللهِ عَلَّا الله عَلَيْهِ اللهِ عَلَّا الله عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَّا اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَّا اللهِ عَلَّا اللهِ عَلَّا اللهِ عَلَّا اللهِ عَلْمَ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَّا اللهِ عَلَيْهِ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهُ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ اللهِ عَلَيْهِ عَلْمِ عَلَيْهِ عَلَّا عَا

وَ لَقَدْ آتَيْنا لُقُمانَ الْحِكْمَةَ.

بدان که حکمت

- فعلى است بر صواب
 - یا نطقی بر صواب:
- فعل بر صواب و زن معاملت نگهداشتن است با خود میان بیم و امید و با خلق میان شفقت و مداهنت و با حق میان هیبت و انس،
- و نطق بر صواب آنست که هزل در ذکر حق نیامیزی و تعظیم در آن نگهداری و آخر هر سخن باوّل آن پیوندی.

حکیم اوست که هر چیز بر جای خود نهد و هر کار که کند بسزای آن کار کند و هر چیزی در همتای آن چیز بندد.

و این حکمت از کسی بیاید که در دنیا زاهد شود و بر عبادت مواظبت نماید.

مصطفى (صلي الله عليه وسلم) گفت: «من زهد فى الدّنيا اسكن الله الحكمة قلبه و انطق بها لسانه» و قال على بن ابى طالب (عليه السلام): روّحوا هذه القلوب و اطلبوا لها ظرايف الحكمة فانّها تملّ كما تملّ الأبدان.

و قال الحسين بن منصور: الحكمة سهام و قلوب المؤمنين اهدافها و الرّامي الله و الخطاء معدوم.

و قيل: الحكمة العلم اللَّدنَّي.

و قيل هو النّور المفرّق بين الالهام و الوسواس.

و قيل لبعضهم من اين يتولُّد هذا النُّور في القلب؟

فقال: من الفكرة و العبرة و هما من ميراث الحزن و الجوع.

وَ إِذْ قَالَ لَقْمَانُ لِابْنِهِ وَ هُوَ يَعِظُهُ الاية...

لقمان پسر خویش را پند داد و وصیّت کرد که ای پسر بسور ها مرو که ترا رغبت در دنیا پدید آید و آخرت بر دل تو فراموش گردد.

ای پسر اگر سعادت آخرت میخواهی و زهد در دنیا بتشییع جنازهها بیرون شو

و مرگ پیش چشم خویش دار

و در دنیا چنان مباش که عیال و وبال مردم شوی

از دنیا قوت ضرورتی بردار و فضول بگذار.

ای پسر روزه که داری چنان دار که شهوت ببرد نه قوّت ببرد و ضعیف کند تا از نماز با زمانی که بنزدیك الله نماز دوستتر از روزه.

ای پسر از نیك زنان تا توانی بر حذر باش و از زنان بد فریاد خواه با الله كه ایشان دام شیطاناند و سبب فتنه.

ای پسر چون قدرت یابی بر ظلم بندگان، قدرت خدای بر عقوبت خود یاد کن و از انتقام وی بیندیش که او جلّ جلاله منتقم است، دادستان از گردنکشان و کینخواه از ستمکاران و بحقیقت دان که ظلم تو از آن مظلوم فرا گذارد و عقوبت الله اندر ان ظلم بر تو بماند و پاینده بود.

ای پسر و مبادا که ترا کاری پیش آید از محبوب و مکروه که نه در ضمیر خود چنان دانی که خیر و صلاح تو در آنست.

پسر گفت: ای پدر من این عهد نتوانم داد تا آن گه که بدانم که آنچه تو گفتی چنانست که تو گفتی.

پدر گفت: الله تعالی پیغامبری فرستادست و علم و بیان آنچه من گفتم با وی است تا هر دو بنزدیك وی شویم و از وی پرسیم هر دو بیرون آمدند و بر مرکوب نشستند و آنچه در بایست بود از توشه و زاد سفر برداشتند،

بیابانی در پیش بود مرکوب همی راندند، تا روز بنماز پیشین رسید و گرما عظیم بود، آب و توشه سپری گشت و هیچ نماند. هر دو از مرکوب فرو آمدند و پیاده بشتاب همی رفتند. ناگاه لقمان در پیش نگرست سیاهی دید و دود، با دل خود گفت آن سیاهی درخت است و آن دود نشان آبادانی و مردمان که آنجا وطن گرفته اند، هم چنان همی رفتند بشتاب، ناگاه پسر لقمان پای بر استخوانی نهاد.

آن استخوان بزیر قدم وی برآمد و به پشت پای بیرون آمد، پسر بیهوش گشت و بر جای بیفتاد.

لقمان در وی آویخت و آن استخوان بدندان از پای وی بیرون کرد و عمامه وی یاره کرد و بر یای وی بست.

لقمان آن ساعت بگریست و یك قطره آب چشم وی بر روی پسر افتاد، پسر روی فرا پدر كرد گفت: ای بابای من می بگریی بچیزی كه میگویی بهی من و صلاح من در آنست.

ای پدر چه بهتری است ما را اندرین حال، آب و توشه سپری شد و ما هر دو درین بیابان متحیر بماندیم، اگر تو بروی و مرا برین حال بجای مانی با غم و اندیشه روی و اگر با من اینجا مقام کنی برین حال هر دو بمیریم، درین چه بهتری است و چه خیرت.

پدر گفت: اما گریستن من از آنست که من دوست داشتمی که بهر حظّی که مرا از دنیاست من فدای تو کردمی که من پدره و مهربانی پدران بر فرزندان معلوم است و اما آنچه میگویی که درین چه خیرت است تو چه دانی مگر آن بلا که از تو صرف کردهاند خود بزرگتر از این بلاست که بتو رسانیدهاند، و باشد که این بلا که بتو رسانیدهاند آسانتر از آنست که از تو صرف کردهاند مین بودند که لقمان فرا پیش نگرست و هیچ چیز ندید از آن سواد و دخان.

با دل خویش گفت من آنجا چیزی میدیدم و اکنون نمی بینم ندانم تا آن چه بود.

ناگاه شخصی دید که همی آمد بر اسبی نشسته و جامه ای سپید پوشیده، آو از داد که لقمان تویی؟

گفت آری،

گفت: حکیم تویی؟ گفت چنین میگویند،

گفت: آن يسر بيخرد چه گفت؟

اگر نه آن بودی که این بلا بوی رسید هر دو را بزمین فرو بردندی چنان که آن دیگران را فرو بردند. لقمان روی وا پسر کرد گفت: دریافتی و بدانستی که هر چه بر بنده رسد از محبوب و مکروه خیرت و صلاح وی در آن است؟

پس هر دو برخاستند و برفتند.

عمر خطاب از اینجا گفت: من باك ندارم كه بامداد برخیزم بر هر حال كه باشم بر محبوب یا بر مكروه، زیرا كه من ندانم كه خیرت من اندر چیست؟

موسى (عليه السلام) گفت: بار خدايا از بندگان تو كيست بزرگ گناهتر؟ گفت:آن كس كه مرا متهم دارد.

موسى گفت: بار خدايا آن كيست كه ترا متّهم دارد؟

گفت: آن کس که استخارت کند و از من بهتری خویش خواهد، آن گه بحکم من رضا ندهد، آن گه در آخر و صیّت گفت:

وَ اقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَ اغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ اى كن فانيا عن شواهدك مأخوذا عن حولك و قوتك منتسقا بما استولى عليك من كشوفات سرّك و انظر من الذي يسمع صوتك حتى تستفيق من خمار غفلتك.

إِنَّ أَنْكُرَ الْأَصْوُاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ في الاشارة انه الذي يتكلّم في لسان المعرفة بغير اذن من الحق

و قالوا هو الصّوفي يتكلّم قبل اوانه.

و قيل: من تصدر قبل او أنه تصدي لهوانه.

2 آية 20 الي 34 أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً قِومِنَ النَّاسِ الْأَرْضِ وَأَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَبَاطِنَةً قِومِنَ النَّاسِ مَنْ يُجَادِلُ فِي اللَّهِ بِغَيْرِ عِلْمٍ وَلَا هُدًى وَلَا كِتَابٍ مُنِيرٍ (20}

وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا ، أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ عَلَيْهِ آبَاءَنَا ، أَوَلَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ (21)

وَمَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقَىٰ قَالِهُ وَاللهِ عَاقِبَةُ الْأُمُورِ (22)

وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَخْزُنْكَ كُفْرُهُ } إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا } إِنَّ اللهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ {23}

مُتِّعُهُمْ قَلِيلًا ثُمَّ نَصْطَرُّهُمْ إِلَىٰ عَذَابٍ غَلِيظٍ (24)

وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ۽ قُلِ الْخَمْدُ لِلَّهِ ۽ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ {25} لِلَّهِ ءَ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ {25} لِلَّهِ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ ۽ إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ اللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ اللَّهُ هُو الْعَنِيُّ اللَّهُ هُو الْعَنِيُّ اللَّهُ هُو الْعَنِيُّ اللَّهُ هُو الْعَنِيُّ اللَّهُ هُو الْعَنْفِيُّ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَيْلُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَيْلُ اللَّهُ الْعَلَيْلُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَيْلُ اللَّهُ اللْعُلِيْلُ اللْعُلَالَّةُ اللْعُلِيْلُولُ اللْعُلِيْلُولُولُ اللْعُلِيْلُولُ اللْعُلِيْلُ اللْعُلِيْلُولُ اللْعُلِيْلُولُولُ اللَّهُ اللْعُلَالُولُولُ اللْعُلِيْلُ اللْعُلِمُ اللْعُلِيْلُ الللْعُلِمُ اللْعُلِمُ اللَّهُ الْعُلْمُ الْعُلُولُ اللْعُولُ الْعُلِمُ الْعُلَالُولُولُ الْعُلَالَ اللَّهُ الْعُلَالِيْلُولُ الْعُلْمُ الْعُلِمُ اللللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ الللّهُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعُلْمُ الْعُلْمُ اللّهُولُولُ الللّهُ الْعُلْمُ الللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ اللّهُ الْعُلَمُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الْعُلْمُ اللّهُ اللّهُ اللْعُلْمُ اللّه

وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (27)

مَا خَلْقُكُمْ وَلَا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ ﴿ إِنَّ اللَّهَ سَمِيعُ بَصِيرٌ {28}

أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي النَّهَارِ وَيُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلُّ يَجْرِي إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمَّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (29)

ذَٰلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحُقُّ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْبَاطِلُ وَأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ ﴿30﴾

أَلُمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَحْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ ۽ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ {31} مِنْ آيَاتِهِ ۽ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ {31} وَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجُ كَالظُّلُلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجُ كَالظُّلُلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَإِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجُ كَالظُّلُلِ دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ فَلِمَنْهُمْ مُقْتَصِدٌ ۽ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا فَلَمَّا خَيَّامُ مُقْتَصِدٌ ۽ وَمَا يَجْحَدُ بِآيَاتِنَا إِلَّا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ {32}

يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَاخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدُ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنْ وَالِدِهِ شَيْئًا ۚ إِنَّ وَعْدَ اللّهِ حَقُّ هِ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُمْ بِاللّهِ الْغَرُورُ {33} إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثَ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ فِي الْأَرْحَامِ فَي فَلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْغَيْثُ غَدًا فِي الْأَرْحَامِ فَمَا تَدْرِي نَفْسُ مَاذَا تَكْسِبُ غَدًا فِي وَمَا تَدْرِي نَفْسُ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ ۚ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ (34)

2 النوبة الاولى

قوله تعالى: ألم ترو انمى بينيد؟

أَنُّ اللهَ سَخَّرَ لَكُمْ كَهُ الله شَما را نرم كرد و بفرمان، ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ هر چه در آسمانها و زمينها چيز است وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ و تمام كرد و فراخ بر شما نعمتهاى خويش ظاهِرَةً آشكارا وَ باطِنَةً و نهان، وَ مِنَ النَّاسِ و از مردمان كس است مَنْ يُجادِلُ فِي اللهِ كه پيكار مىكند در خداى و باو مىپيچد ب وَ غَيْرِ عِلْمٍ بى هيچ دانشى وَ لا هُدىً وَ لا كِتَابٍ مُنِيرٍ (20) و بى هيچ نشان و بى هيچ نامه روشن. وَ إذا قِيلَ لَهُمُ و چون ايشان را گويند و أذا قِيلَ لَهُمُ و چون ايشان را گويند قالو فرستاد قالُوا ايشان گويند

أَ وَ لَوْ كُانَ الشَّيْطانُ يَدْعُوهُمْ إِلَى عَذابِ السَّعِيرِ (21) باش و اكمر ديو

ایشان را با عذاب آتش میخواند بران باید رفت.

وَ مَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ هُر كُهُ رُوي خُويش و سوى خويش و آهنگ خويش با الله سپارد

وَ هُوَ مُحْسِنُ و أو نيكوكار بود و بيكمان

فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى او دست در زد در استوارتر گوشهاى و إلَى اللهِ عاقِبَةُ الْأُمُور (22) و بالله گردد سرانجام همه كار.

وَ مَنْ كَفَرَ و هر كه كافر شود و بسياس نينديشد

فَلا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ اندوهكن مدار ترا نسپاسي و ناگرويدن او

إِلَيْنا مَرْجِعُهُمْ بِا ماست بازگشت ایشان

فَنُنَبِّنُهُمْ بِما عَمِلُوا تا آگاه كنيم ايشان را بياداش دادن از آنچه ميكردند إنَّ اللهَ عَلِيمٌ بذاتِ الصُّدُورِ (23) كه الله داناست بهر چه در دلهاست.

نُّمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا فرا ميداريم أيشان را ببرخورداري اين جهاني اندكى

ثُمَّ نَصْطُرُّ هُمْ إِلَى عَذَابٍ غَلِيظٍ (24) پس ايشان را فرا نياريم ناچاره فرا عذابي بزرگ.

وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ و اگر پرسِی ایشان را

مَنْ خَلَقَ السَّمَاواتِ وَ الْأَرْضَ كه كه آفريد أسمانها و زمينها؟

لَيَقُولُنَّ اللَّهُ گويند كه اللَّه قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بِكُو حمد و ستايش بسزا آن خداى را بَلْ أَكْثَرُ هُمْ لا يَعْلَمُونَ (25) كه بيشتر ايشان ناداناند.

لِلّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ خدايراست هر چه در آسمان و زمين چيز است

إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ (26) كه الله آنست كه او بىنياز است نكو نام ستوده.

وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ اگر چنان بودى كه هر چه در زمين درخت است

أَقْلامٌ همه قلم بودي

وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ و دريا مداد بودى

مِنْ بَعْدِهِ پس تهی شدن آن

سَبْعَةُ أَبْحُرٍ هفت درياى ديگر

ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللهِ بسر نيايد سخنان الله

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ (27) كه الله توانايي است دانا.

ما خَلْقُكُمْ نيست آفرينش شما

وَ لا بَعْثُكُمْ و نه برانگيختن شما

إِلَّا كَنَفْسٍ وَاحِدَةٍ مكر چون يك تن

إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ بَصِيرٌ (28) الله شنواست بينا.

أً لَمْ تَرَ نمي بيني؟ أَنَّ الله يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهارِ كه الله در مي آرد شب در روز

وَ يُولِجُ النَّهارَ فِي اللِّيْلِ و درميآرد روز در شب

وَ سِنَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ و روان كرد و بفرمان خورشيد و ماه

كُلُّ يَجْرِي إِلَى أَجَلٍ مُسَمَّى هر يكى ميرود تا آن زمان كه نام زد كرده الله است كه هر دو تباه و نيست شوند وَ أَنَّ الله بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ (29) و نمى دانى كه الله داناست بهر چه مى كنيد و از آن آگاه.

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ آنِ أَزْ بَهْرِ آنست تا بدانند كه الله هست بسز ا

وَ أَنَّ مَا يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْباطِلُ و هر چه می خدای خوانید فرود ازو کژ است و نبست

وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ الْكَبِيرُ (30) و الله اوست كه زبر خلق است و مه از ابشان.

أَ لَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ نمى بينى كه مى رود كشتيها در دريا بِنعْمَتِ اللهِ بنعمتهاى خداى

لِيُرِيكُمْ مِنْ آياتِهِ آن را تا با شما نمايد از نشانهاى خويش

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيِاتٍ در آن نشانهای پيداست

لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ (31) هر شكيبايى را سپاس شناس نيكو شكيب سپاس دار.

وَ إِذَا غَشِيَهُمْ مَوْجٌ و آن گه که بزير ايشان درآيد موج دريا

كَالظُّلُلِ ِهُمْ چُونَ مَيْغُ بِزُرِكُ گُران

دَعَوُا اللَّهَ خوانند خداي را

مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ بِاك دارنده او را دعا خواندن خويش

فَلَمَّا نَجًاهُمْ إِلَى الْبَرِ و آن كه كه ايشان را رهاند و با دشت و صحرا آرد فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ از ايشان كس كس بود كه ميانه بود و بچم، نه دلآسا

وَ ما يَجْحَدُ بِآياتِنا و منكر نيايد نشانهاى ما را إلا كُلُّ خَتَّارٍ كَفُورٍ (32) مگر ازين هر ناراستى كژكارى پليد، آهنگى ناسِياس.

يا أَيُّهَا النَّاسُ اى مردمان

اتَّقُوا رَبَّكُمْ بيرِ هيزيد از خداوند خويش

وَ اخْشَوْا يَوْماً و بترسيد از روزى

لا يَجْزِي والِدِّ عَنْ وَلَدِهِ كه هيچ سود ندارد و بكار نيايد پدر پسر خويش را وَ لا مَوْلُودٌ هُوَ جازٍ عَنْ والِدِهِ شَيْئاً و نه هيچ فرزند بكار آيد پدر خويش را هيچ

هيچ إنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ كه وعده الله راست است

فَلا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَياةُ الدُّنْيا هان كه زندگانى اين جهانى شما را مفريباد وَ لا يَغُرَّنَّكُمُ بِاللهِ الْغَرُورُ (33) و مفريباد شما را بخداى آن شيطان فرينده.

إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ بنز ديك الله است دانش كى رستاخيز

وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ وِ او فرستد باران

وَ يَعْلُمُ مِا فِي الْأَرْحامِ و أو داند كِه در رحم أبستنان چيست

وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ مَا ذَا تَكْسِبُ غَداً و نداند هيچكس كه چه خواهد كرد فردا وَ مَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضِ تَمُوتُ و نداند هيچ كس كه بكدام زمين خواهد

مرد إِنَّ الله عَلِيمٌ خَبِيرٌ (34) الله دانايي است آگاه.

النوبة الثانية

 البحار و النبات و الاشجار و الدّواب و الريح و السحاب و غير ذلك ممّا تنتفعون به في اوقاتكم و مصالحكم.

وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ اى اتم و وسع حتى فضل و السابغات في قصية داود هي الدّروع الطويلة

نِعَمَهُ قُرَأُ نافع و ابو عمرو و حفص بفتح العين على الجمع و قرأ الآخرون منوّنة على الواحد و معناها الجمع ايضا كقوله:

وَ إِنْ تَعُدُّوا نِعْمَةَ اللَّهِ لا تُحْصُوها.

ظاهِرَةً وَ بِاطِنَةً

قال عكرمة عن ابن عباس:

- النعمة الظاهرة الاسلام و القرآن،
- و الباطنة ما ستر عليك من الذنوب و لم يعجل عليك بالنقمة. و قبل:
- الظاهرة ما يراها الناس من الجاه و المال و الخدم و الاولاد.
- و الباطنة الخلق و العلم و القوّة و سائر ما يعلمه العبد من نفسه.
 و قيل
 - الظاهرة ما يعلمه العبد من نفسه
 - و الباطنة ما يعلمه الله و لا يعلم العبد.

و قيل لرسول الله (صلي الله عليه وسلم): عرفنا النعم الظاهرة فما الباطنة؟ فقال (صلي الله عليه وسلم) «هو ما لو رآك النّاس عليه لمقتوك»

و عن جويبر عن الضحاك قال سألت ابن عباس عن قول الله عز و جل: وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً

فقال سألت رسول الله (صلي الله عليه وسلم) قلت يا رسول الله ما هذه النعمة الظاهرة و الباطنة؟

قال:

- «امّا الظاهرة فالاسلام و ما حسّن من خلقك و ما افضل عليك من الرزق.
 - و امّا الباطنة فما ستر من سوء عملك يا بن عباس».

يقول الله عز و جلّ «إنّي جعلت للمؤمن ثلاثا صلاة المؤمنين عليه بعد

انقطاع عمله اكفّر به عنه خطاياه. و جعلت له ثلث ماله ليكفّر به عنه خطاياه و سترت عليه سوء عمله الّذي لو قد ابديته للناس لنبذه اهله و ما سواهم»

و قال الحارث بن اسد المحاسبي:

- الظاهرة نعيم الدنيا
- و الباطنة نعيم العقبي.

و قال سهل بن عبد الله:

- الظاهرة اتباع الرّسول
 - و الباطنة محبّته.

و قىل:

- الظاهرة قوله وَ يُبَيِّنُ آياتِهِ لِلنَّاسِ
- و الباطنة قوله: وَ زَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ.

و قيل:

- الظاهرة الشهادة الناطقة
- و الباطنة السعادة السابقة.

و قبل

- الظاهرة وضع الوزر و رفع الذّكر
 - و الباطنة شرح الصدر.

و قيل:

- الظاهرة قوله وَ أَنْتُمُ الْأَعْلَوْنَ
- و الباطنة قوله أُولئِكَ الْمُقَرَّبُونَ

وَ مِنَ النَّاسِ مَنْ يُجادِلُ فِي اللهِ يعنى و مع هذه النعم الظاهرة و الباطنة منهم من يخاصم فى دين الله و يجادل فى توحيد الله و يميل الى الشرك و هو النصر بن الحارث حين زعم انّ الملائكة بنات الله.

و قيل نزلت في يهودي خاصم النبيّ (صلي الله عليه وسلم) فاخذته صاعقة فاهلكته،

بِغَيْرٍ عِلْمٍ اى جهلا منه لا علم له بما يدّعيه،

وَ لا هُدى وَ لا كِتابٍ مُنِيرٍ اى لا برهان له من سنّة سنّها نبى او كتاب مبين

انزل على نبيّ يعنى انّما يتبع هواه و وسوسة الشيطان.

وَ إِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللهُ يعنى و متى قال لهم الرّسول و المؤمنون التّبِعُوا ما أَنْزَلَ اللهُ من الكتاب الواضح و النور البيّن اجابوا بان لا نتّبع الّا المذى وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا الماضين رضى منهم بتقليد الاسلاف و اتّباع الرؤساء بغير حجّة و برهان.

و الالف في أَ وَ لَوْ الالف الاستفهام دخلت على واو العطف على معنى الانكار و التعجّب من التعلّق بشبهة هي في غاية البعد من مقتضى العقل اي انّ هذا الذي خيّل اليكم من وجوب اتباع الآباء انّما هو وسوسة الشيطان يدعوكم الى ما يؤدّيكم الى عذاب النار.

وَ مَنْ يُسْلِمْ وَجْهَهُ إِلَى اللهِ التأويل و من يسلم اخلاصه و قصده و طواعيته الى الله، وَ هُوَ مُحْسِنُ اى مخلص موقن غير مرائي و لا منافق، و قيل من يخلص دينه لله و يفوض امره اليه و هو محسن في عمله،

فَقَدِ اسْتَمْسَكَ بِالْعُرْوَةِ الْوُثْقى استمسك و امسك و تمسّك بمعنى واحد، اى تعلّق بالعروة الوثقى و هى كلمة التوحيد: لا اله الله الله.

و قيل: القرآن و الاسلام

قال الزجاج: من اسلم فقد استمسك و اعتصم بقول لا اله الله الله الله و هي العروة الوثقي.

و وجه كل شيء جهته و نحوه و الوثقى تأنيث الاوثق كالصّغرى تأنيث الاصغر، و الشيء الوثيق ما يأمن صاحبه من السقوط،

وَ إِلَى اللهِ عاقِبَةُ الْأُمُورِ يعنى مصير الامور في اواخرها الى الله و هو المجازي عليه. المجازي عليه.

وَ مَنْ كَفَرَ و لم يسلم وجهه،

فَلا يَحْزُنْكَ كُفْرُهُ فليس عليك منه تبعة،

إلَيْنا مَرْجِعُهُمْ يوم الحساب،

فَنُنَبِّئُهُمْ بِما عَمِلُوا نجازيهم على اعمالهم،

إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ بضمائر القلوب.

و قيل عليم بما في ضميرك من الحزن على كذبهم.

نُمَتِّعُهُمْ قَلِيلًا انَّما وصف التمتّع بالقلّة لانّه في الدنيا التي لبتهم فيها قليل كما

قال: قُلْ مَتاعُ الدُّنْيا قَلِيلُ اى زمانه يسير و ان كان كثيرا و المعنى نمتعهم بمنافع هذه الدنيا يسيرا من الزمان،

ثُمَّ نلجئهم بعد ذلك، إلى عَذابٍ غَلِيظٍ شديد دائم.

وَ لَئِنْ سَلَ أَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماوَاتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ اى مع كفر هم مقرّون بانّ خالق السماوات و الارض هو الله.

قُل الْحَمْدُ لِلَّهِ على انقطاع حجّتهم،

و قيل: قُلِ الْحَمْدُ لَمِن خُلْقِ هذه الأشياء لا لمن لا يخلق و هم يخلقون.

و قيل: قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ على العلم و الهداية،

بَلْ أَكْثَرُ هُمْ بل ردّ على قولهم نَتَّبِعُ ما وَجَدْنا عَلَيْهِ آباءَنا،

أَكْثَرُهُمْ اى كلّهم، لا يَعْلَمُونَ ما في ترك عبادة الله من العقاب و العذاب الاليم.

و قيل: هو متّصل بما بعده اي لا يعلمون.

لِلَّهِ ما فِي السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ فما منصوبة بيعلمون،

ثم ابتدأ ققال: إنَّ الله هُوَ الْغَنِيُّ الْحَمِيدُ الغنى عن ايمانهم و طاعتهم، الحميد المحمود لا ينقطع حمده بكفرهم.

وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ قال قتادة انّ المشركين قالوا انّ القرآن و ما يأتي به محمّد يوشك ان ينفد فينقطع فنزلت: وَ لَوْ أَنَّ ما فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلامً اى برئت اقلاما سمّى قلما لانّه قط رأسه و الاقليم القطعة من الارض و تقليم الاظفار قطعها،

وَ الْبَحْرُ يَمُدُّهُ قرأ ابو عمرو و يعقوب و البحر بالنصب عطفا على ما، و الباقون بالرفع على الاستيناف، يَمُدُّهُ اي يزيده و ينصب منه،

مِنْ بَعْدِهِ من خلفه، سَبْعَةُ أَبْحُرِ ما نَفِدَتْ كَلِماتُ اللهِ معنى الآية لو برئت الشجار الارض اقلاما و جعل ماء البحر مدادا و زادت فيه سَبْعَةُ أَبْحُرِ مثله و كتبت بتلك الاقلام و المداد كلمات الله انكسرت الاقلام و فنى المداد و لم ينفد كلمات الله.

و قيل: المراد بكلمات الله علم الله و سمّى كلمات لانّه لا يمكن كتابته الّا اذا كانت كلمات.

و قيل معنى الكلمات اسماء ما خلقه و ما يخلقه في الأخرة لانها غير متناهية.

و قيل: ما قضاه الله في اللوح المحفوظ، انَّ اللَّهُ مَن نُّ له منده لا معند شهر مدرد

إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ اى منيع لا يعجزه شيء يريده،

حَكِيمٌ لا يلحقه سهو و لا عيب في جميع ما يقوله و يفعله

و قيل ان حي بن اخطب قال: يا محمد انك اوتيت الحكمة و مَنْ يُؤْتَ الْحِكْمَة فَقَدْ أُوتِيَ خَيْراً كَثِيراً تزعم انّا لم نؤت من العلم اللّا قليلا فكيف يجتمع هذان و هما ضدّان فنزلت هذه الآية اي ما اعطاكم الله من العلم بالاضافة الى ما يعلمه قليل.

قوله: ما خَلْقُكُمْ وَ لا بَعْثُكُمْ إِلَّا كَنَفْسٍ واحِدَةٍ اى قدرة الله على خلق الجميع و بعثهم لقدرته على خلق الفس واحدة و بعثها لا يلحقه نصب قلوا ام كثروا يقول لها كن فيكون لا حاجة الى آلة و لا الى استعانة،

إِنَّ اللَّهَ سَمِيعٌ لكلام من انكر بالبعث،

بَصِيرٌ باحوال الاحياء و الاموات.

أَ لَمْ تَرَ أَنَّ الله يُولِجُ اللَّيْلُ فِي الْنَهارِ اى يزيد من ساعات اللّيل في ساعات اللهار صيفا و بزيد من ساعات اللهار في ساعات اللّيل شتاء،

وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلُّ يَجْرِي إلى أَجَلٍ مُسمَّى يعنى الى ان يأتى يوم تكوبر ها و تسوبدها،

وَ أَنَّ اللَّهَ بِما تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ هذا تهدد و وعيد، اى اذا جاء ذلك الاجل الذى ينقطع فيه جريان الشمس و القمر جازاكم الله على اعمالكم كلها.

ذَلِكَ بِأَنَّ اللَّهَ هُوَ الْحَقُّ اي ذَلَك الذّي خلّق و صنع بسبب انّه هو الله حقا . و لتعلموا انّ الله هو الحقّ يدعوا الى الحق و يأمر بالحق،

وَ أَنَّ ما يَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ الْباطِلُ اى ما تدعون من الاصنام و تسمونهم آلهة هو الناطل،

وَ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْعَلِيُّ على كلّ شيء، الْكَبِيرُ عن ان يكون له نظير او شبيه مشتق من الكبرياء.

أً لَمْ تَرَ اي الم تعلم يا محمد،

أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ اي برحمته على خلقه.

و قيل انّ ذلكَ من نعمة الله عليكم، لِيُرِيكُمْ مِنْ آياتِهِ أَى من علامات صنعه و عجائب قدرته في البحر اذا ركبتموها،

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآياتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ على امر الله، شَكُورٍ لنعمه.

و قيل معناه لآيات للمؤمنين فانّ الايمان نصفان نصف صبر و نصف شكر.

وَ إِذَا غَشِيهُمْ مَوْجٌ كَالظُّلَلِ كلّ ما اظلَّك من شيء فهو الظلَّة و الجمع ظلل شبّه بها الموج في كثرتها و ارتفاعها و جعل الموج و هو واحد كالظّلل و هي جمع لان الموج بأتى منه شيء بعد شيء. يقول تعالى: و اذا علا راكب البحر مَوْجٌ كَالظُّلُلِ.

قال مقاتل اى كالجبال، و قال الكلبى: كالسّحاب،

دَعَوُا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ

الدّين هاهنا الدّعاء اى يخلصون له الدعاء و لا يدعون معه احدا سواء و لا يستعتبون بغيره.

و الاخلاص افراد الشيء من الشوائب.

فَلَمَّا نَجَّاهُمْ إِلَى الْبَرِّ فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ قال ابن عباس اى عدل موف بما عاهد الله عليه فى البحر من التوحيد له، يعنى ثبت على ايمانه و المراد به عكرمة بن ابى جهل هرب عام الفتح الى البحر فجاءهم ريح عاصف فقال عكرمة: لئن أنجانا الله من هذه لارجعن الى محمد و لاضعن يدى فى يده، فسكنت الرياح فرجع عكرمة الى مكة فاسلم وحسن اسلامه.

و قال مجاهد فَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ في القول مضمر للكفر فعاد بعد النجاة الى كفره،

وَ مَا يَجْدَدُ بِآياتِنا إِلَّا كُلُّ خَتَّارِ بدينه،

كَفُور لربّه و الختر أسوأ الغدر و افحشه.

يا أَيُّهَا الْنَاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَ اخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِي والِدٌ عَنْ وَلَدِهِ اى لا يغنى عنه شيئا و لا يدفع عنه مضرة و معنى يجزى يقضى يقال: جزاه دينه اذا قضاه و التقدير لا يجزى فيه اللا انه حذف لانّ اليوم يدلّ عليه، و لا مَوْلُودٌ هُوَ جاز مغن و لا قاض،

عَنْ واللهِ فَنَيْنًا و المعنى لا يحمل شيئا من سيّاته و لا يعطيه شيئا من طاعاته، و خصّ الوالد و الولد بالذكر تنبيها على غير هما. إنَّ وَعْدَ اللهِ حَقَّ اللهِ السّاعة آتية لا ريب فيها و ما وعد من الثواب و العقاب كائن لا محالة، فلا تَغُرَّنَكُمُ الْحَياةُ الدُّنيا زينتها و غضارتها و آمالها.

و قيل لا تشغلنكم الدنيا عن طاعة الله،

وَ لا يَغُرَّنَكُمْ بِاللهِ الْغَرُورُ يعنى الشيطان و الغرّة بالله حسن الظّن مع سوء العمل.

قال سعيد بن جبير: هو ان يعمل المعصية و يتمنّى المغفرة.

و في الخبر: الكيس من دان نفسه و عمل لما بعد الموت و العاجز من اتبع نفسه هواها و تمنى على الله المغفرة.

إِنَّ اللهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ هذه الآية نزلت في عبد الوارث بن عمرو بن حارثة رجل من اهل البادية، انى النبى (صلى الله عليه وسلم) فسأله عن السّاعة و وقتها، و قال: انّ ارضنا اجديت فمتى ينزل الغيث و تركت امرأتى حبلى فما تلد و انّى اعلم ما عملت امس فما اعمل غدا، و قد علمت ابن ولدت فباى ارض اموت، فانزل الله هذه الآية.

و عن ابن عمر قال: قال رسول الله (صلي الله عليه وسلم):

«مفاتيح الغيب خمس لا يعلمهن الا الله، لا يعلم متى تقوم الساعة الا الله، و لا يعلم ما تغيض الارحام الا الله،

و لا يعلم ما في غد الله الله،

و لا تعلم نفس باى ارض تموت الا الله،

و لا يعلم متى ينزل الغيث الله الله».

قوله تعالى و تقدّس: عِلْمُ السَّاعَةِ اي علم قيام الساعة،

وَ يُنَزِّلُ الْغَيْثَ اي و يعلم متى ينزل الغيث.

سمّى المطر غيثًا لإنه غياث الخلق به رزقهم و عليه بقاؤهم،

وَ ما تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضِ تَمُوتُ في حضر او سفر، برّ او بحر.

و قيل: بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ من قدم لان كل قدم يقع على ارض غير الاولى في المشى.

و قيل معناه باي قدم من الشقاوة و السعادة حكاه النقاش.

إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بهذه الأشياء، خَبِيرٌ بها فمن ادّعى علم شيء من هذه الخمسة فهو كافر بالله سبحانه و تعالى.

النوية الثالثة

قولُهُ تعالى و تقدّس: أَ لَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهُ سَخَّرَ لَكُمْ ما فِي السَّماواتِ وَ ما فِي الْأَرْضِ وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظاهِرَةً وَ باطِنَةً

بدان که عالمیان سه گروهاند:

- گروهی ابناء دنیااند به نعمت ظاهر مشغول شده،
 - گروهی ابناء آخرتاند در نعمت باطن آویخته.
- سیومین ابناء ازلاند که در شهود منعم و راز ولی نعمت با نعمت نپرداختند. نه صید دنیا شدند، نه قید عقبی گشتند، صورت ایشان نقاب صفت ایشان، و هر موی که بر اندام ایشان صدفی از صدفهای اسرار و گنجی از خزائن انوار نه از گزاف.

بو يزيد بسطامى رحمه الله گفت: لو قلعت شعرة من جسدى لزالت الدنيا بما فيها و لو قسمت انوار شعرة من جسدى على جميع كفّار الدنيا لوسعتهم و لأمنوا بالله و رسله و ملائكته و كتبه.

سعید قطان از کبار مشایخ بوده حق را جلّ جلاله و عمّ نواله و عظم شأنه بخواب دید که گفت: یا سعید کلّ الناس یطلبون منّی الّا ابا یزید فانه یطلبنی همه مردمان از ما چیزی خواهند مگر بو یزید که او از ما ما را میخواهد.

بو بكر شبلى گفت: مدخل راه حسين منصور از حسين پرسيدم گفتم: كيف الطريق اليك؟

فقال خطوتین، و قد وصلت یا حسین این راه که تو در آن و میروی چه باید کرد تا بتو رسم؟

حسین گفت دو قدم است آن دو قدم برگیر و بما رسیدی،

- دنیا بر روی عاشقان دنیا زن و در معشوقه ایشان با ایشان منازعت مکن
 - و آخرت بطالبان آن تسلیم کن و مناقشت خود از ایشان دور دار
 - و بنده درگاه عزت باش بی تصرف در دنیا و آخرت،

یعنی که اگر همراه مایی از عالم جعلیّت بیرون آی و قدم صدق در فضاء مشاهدت نه که در آن فضا نه وحشت دنیا بود نه زینت آخرت.

در خبر است که عیسی (علیه السلام) به قومی از مجتهدان عباد برگذشت گفت: این مجاهدت و عبادت شما از چیست و برای چیست؟

گفتند: خشية من النّار،

فقال مخلوقا خشيتم،

و به قومی دیگر بگذشت از ایشان بی قرارتر و مجاهدتر گفت: این عبادت و مجاهدت به چه امید می کنید و چه امید دارید؟

گفتند: نرجوا من الله الجنة،

عيسى (عليه السلام) گفت: هلّا رجوتم الله فحسب،

وَ أَسْبَغَ عَلَيْكُمْ نِعَمَهُ ظَاهِرَةً وَ باطِنَةً سر اين آيت آنست كه عالميان جمله در حق دعوى كردند هيچ كس نبود كه نخواست كه بر درگاه او كسى باشد، حقّ جلّ جلاله و عمّ نواله و عظم شأنه ايشان را بر محك ابتلا زد تا ايشان را با ايشان نمايد بدون خود.

در هر یکی چیزی انداخت:

در یکی دنیا انداخت،

در یکی عقبی،

در یکی نعمت ظاهر،

در یکی نعمت باطن.

خلق همه به نعمت مشغول شدند، نیز کسی حدیث او نکرد و از نعمت با منعم نگشت تا راه طلب او از خلق خالی گشت، و الیه الاشارة بقوله: وَ لَلْبَسْنا عَلَیْهِمْ ما یَلْبِسُونَ.

پیر طریقت گفت:

- هر دیده که از دنیا پر شد صفت عقبی در وی نگنجد،
- و هر دیده که صفات عقبی در وی قرار گرفت آن دیده از جمال احدیّت بینصبب ماند.

يا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمْ وَ اخْشَوْا يَوْماً الآية... يك بار ايشان را بافعال خود ترساند كه: اخْشَوْا يَوْماً لا يَجْزِي والدِّ عَنْ وَلَدِهِ

جاى ديگر گفت: وَ اتَّقُوا يَوْماً تُرْجَعُونَ فِيهِ إِلَى اللهِ.

يك بار ايشان را بصفات خود ترساند كه: أَ لَمْ يَعْلَمْ بِأَنَّ اللَّهَ يَرى.

يك بار ايشان را بذات خود ترساند كه: وَ يُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ.

گفتهاند خوف سه باب است:

- یکی بیم فعل.
- دیگر بیم زیان وقت.

- سه دیگر بنام خوف است.
- امّا حقیقت آن اجلال است چنان که آن شاعر گفت:

اهابك اجلالا و ما بك قدرة على و لكن مليء عيني حبيبها

قومى در بيم فعل بد خويش اند اين ترسى است كه ايمان آبادان دارد، يقول الله تعالى: وَ أَعْيُنُهُمْ تَفِيضُ مِنَ الدَّمْعِ حَزَناً

ديكر بيم حكيمان است، يقول الله تعالى و تقدّس: لا مُعَوِّبَ لِحُكْمِهِ.

سه دیگر هیبت اجلال است خاصگیان را که در هر وقت که بود با ملوك دلیری کردن خطر است. یقول الله تعالی و تقدّس: فَلَمَّا حَضَرُوهُ قالُوا أَنْصِتُوا.

- بیم اوّل بدر مرگ بریده شود.
- بیم دیگر روز حشر بسر آید.
- بیم سه دیگر جاوید بنه برد و هرگز بسر نیاید.

باران انس میبارد و آن بیم بر جای،

أفتاب لطف مىتابد و أن هيبت بر جاى،

آن عزّت اوست و این مسکنت تو،

فاقت یا عزّت چه پای دارد، آب و خاك در جنب عظمت او كی واديد آيد.

إِنَّ اللَّهَ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ خبر درست است كه اعرابي پيش مصطفى (صلي الله عليه وسلم) آمد گفت: يا رسول الله متى السّاعة؟

اعرابی آن ساعت از محبّت حقّ جلّ جلاله می سوخت و دریای عشق در باطن وی بموج آمده میدانست که علم هنگام رستاخیز به نزدیك مصطفی (صلی الله علیه وسلم) نیست که این آیت آمده بود که: إن الله عنده و السّاعَةِ امّا میخواست که از سر درد و سوز عشق خویش در آرزوی دیدار حق نفسی برآرد،

گفت یا رسول الله شربتی که چندین سال است تا بر دست نیاز خویش نهاده ایم و و عده نوشیدن آن به قیامت می دهند، کی باشد آن هنگام که ما این شربت را نوش کنیم و در مشاهده جمال با کمال بی نهایت بی بدایت بیاسائیم؟

مصطفی (صلی الله علیه وسلم) دانست که در د وی از کجاست و شفای وی چیست گفت: چه ساخته ای آن منزل را که میپرسی و به چه طمع میداری؟

اعرابی گفت: نماز و روزه بسیار نساخته ام، لکن خدا و رسول را دوست دارم، حضرت مصطفی (صلی الله علیه وسلم) فرمود که:

المرء مع من احب

فردا هر کسی با او آن بود که امروز او را دوست می دارد. پیر طریقت گفت: دلیل یافت دوستی، دو گیتی بدریا انداختن است، نشان تحقیق دوستی با غیر حق نپر داختن است،

اوّل دوستی داغ است و آخر چراغ، اوّل دوستی اضطرار است و میانه انتظار و آخر دیدار:

چه باشد گر خوری صد سال تیمار چو بینی دوست را یك روز دیدار

قال الشاعر:

عسى الكرب الذى امسيت فيه يكون وراءه فرج قريب با دل گفتم كه هيچ انديشه مدار بگشايد كار ما گشاينده كار